الفصل الثالث عشر

التليفزيون والفيديو في العملية التعليمية

● مقدمة ● التليفزيون ● التليفزيون وعلاقته بالعادات والتقاليد ● خصائص التليفزيون ● التليفزيون وبرامجه ● التليفزيون والتعليم ● نماذج لبرامج تعليمية تليفزيونية ● أساليب بث واستخدام البرامج التعليمية التليفزيونية ● معوقات استخدام التليفزيون في التعليم ● الفيديو ● أنواع الفيديو ● الفيديو كوسيلة للعب ووسيلة للتعليم ● خصائص الفيديو كوسيلة اتصال سمعية/ بصرية ● تقنيات استخدام الفيديو في التعليم ● الخلاصة ● المناقشة

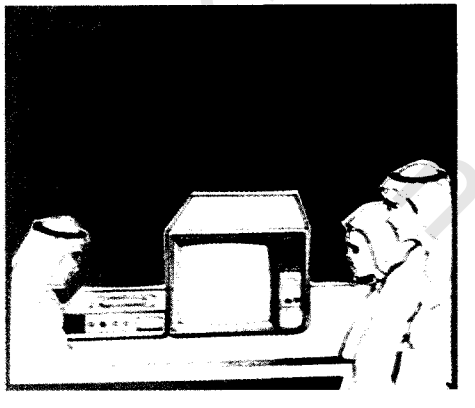

obeikandl.com

أهداف الفصل

بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل، سوف يكون الدارس قادرًا على أن:

١ ـ يكتب بعض الآراء والأفكار الخاصة بالتليفزيون كوسيلة اتصال.
٢ ـ يذكر ببعض الجهود التي بذلت في سبيل اختراع التليفزيون.
٣ ـ يعرِّف خصائص التليفزيون.
٤ ـ يتولد لديه شعور إيجابي نحو استخدام التليفزيون في التعليم.
٥ ـ يسعى لمشاهدة برامج التليفزيون وخاصة ذات الأغراض التعليمية.
٦ ـ يكتب في قائمة نماذج لبرامج تليفزيونية تعليمية.
٧ ـ يصف بعض التقنيات الخاصة باستخدام التليفزيون في التعليم.
٨ ـ يذكر بعض خصائص الفيديو كوسيلة تعليمية.

obeikandl.com

مقدمة

سجل التاريخ، بل مازال يسجل فيضًا من المنجزات والمخترعات التي حققها الإنسان عبر تاريخه الطويل على سطح الأرض والتي تثبت في جوهرها قول الله تعالى حين خاطب ملائكته: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة ـ آية ٣٠) صدق الله العظيم. فخلافة الله في الأرض تتمثل في إقامة حدوده واتباع أوامره واجتناب نواهيه كما تتمثل في الاستغلال الأمثل والحكيم لكل ما أودع الله في الإنسان من قدرات وطاقات ومواهب لجعل الحياة على هذه الأرض سهلة وميسرة. وقد أثبت الإنسان قدرته على إعمار الأرض. وليست الحضارات التي نمت وازدهرت عبر آلاف السنين إلا نماذج لتلك القدرة. وجانب آخر يوضح لنا مبلغ استغلاله لقدراته يبدو من خلال اختراعه للآلة البخارية ثم السيارة ثم الطائرة، ويمثل نزوله على سطح القمر واختراعه للحاسب الآلي حلقة في سلسلة منجزاته وإنتاجه. سوف نناقش في هذا الفصل التليفزيون ثم الفيديو كوسيلتين تعليميتين.

أولاً: التليفزيون

انتشر هذا الجهاز السحري العجيب الذي انتشر بيننا، انتشار النار في الهشيم. يطلق عليه البعض عبارة «رفيق العائلة»، فيما يطلق عليه البعض الآخر عبارة «مدرسة الجميع». وعلى الرغم من الملامح الإيجابية في هذه الأسماء إلا أن هناك من يرى عكس ذلك، إذ نجد من يطلق عليه عبارة «الشيطان»، بل يضيف البعض بأن التليفزيون هو الجهاز الذي يلوث الجميع. ويعتقد «ما بذل سنة ١٩٧٢م» أن خطورة التليفزيون على المجتمع لا تختلف عن الخطورة التي تحدثها مخلفات المصانع على البيئة بما تلفظه من مواد سامة تلوث البيئة وتجلب لها الويل والدمار. ومهما يكن فقد أصبح التليفزيون واحدًا من أهم وسائل الاتصال السمعية/ البصرية في العصر الحديث، ليس على مستوى العائلة الواحدة أو المدرسة أو المصنع أو المتجر فقط. وإنما تجاوز ذلك إلى قيامه بربط نظم مختلفة وجماعات مختلفة، بغض النظر عن موقعها الجغرافي أو مستواها الاقتصادي أو المادي أو التعليمي. ومع أن الفضل في اختراع التليفزيون يعود إلى المجتمع الغربي، فقد ظل استغلاله والاستفادة من محاسنه حكرًا على تلك الدول التي يطلق عليها اسم الدول المتقدمة صناعيًا مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا

واليابان، فقد استخدمته بكفاءة عالية لتثقيف شعوبهم وتعليمهم وتدريبهم والترويح عنهم، ثم مالبثت باقي دول العالم أن وجدت ضالتها في هذه الوسيلة بما تأكد لديها من قدرتها الفائقة لتلبية احتياجاتها إلى رفع مستوى شعوبها والانتقال بها من مرحلة التخلف إلى مرحلة التقدم، وتنافست دول العالم كافة على مستوياتها المختلفة لتبني التليفزيون ضمن أهم وسائل الاتصال لديها لخدمة أغراض شتى. ففي دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ارتفع عدد محطات البث التليفزيوني من (١٩٠) محطة عام ١٩٧٠م إلى (٢٨٠) محطة عام ١٩٨٠م. كذلك ارتفع عدد الأجهزة التليفزيونية المنتجة والمباعة من ٩,٤٨٣,٠٠٠ جهاز عام ١٩٧٠م إلى ١٧,٥٠٨,٠٠٠ جهاز عام ١٩٨٠م (إحصائيات الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨١م، ص٥٦٦). وحتى في دولة نامية مثل المملكة العربية السعودية، نجد مؤشرًا آخر ذا دلالة. فقد تبنت المملكة التليفزيون كوسيلة اتصال عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م (أحمد حكيم، ١٤٠٣هـ، ص١٥٥)، عبر محطتي الرياض وجدة ولتغطية هاتين المدينتين فقط. إلا أنه مع نهاية الخطة الخمسية الثالثة ١٤٠٥هـ، من المتوقع أن يغطي البث التلفزيوني ٩٥٪ من جميع مدن المملكة وقراها (الخطة الخمسية الثالثة ١٤٠٠/١٤٠٥هـ) والآن قد وصل البث التلفزيوني إلى هذه النسبة وربما تخطاها. واستتبع ذلك إغراق السوق بفيض من جميع أنواع الأجهزة التليفزيونية (شكل ٥١)، والأمثلة على مبلغ النجاح الذي حققه التليفزيون أكثر من أن تحصى، ولسنا بحاجة إلى الخوض فيها، لكن الذي يهمنا في هذا المقام أن نلقي نظرة سريعة على جانب من ردود الفعل التي أوجدها هذا النجاح سواء على مستوى علماء التربية، أو الاجتماع، أو علم النفس، وحتى على مستوى الإنسان العادي. لقد أصيب العديد من مفكري العالم بقدر من الذعر والخوف وهم يرون هذا القادم الجديد ذا الشاشة الفضية الصغيرة وهو يكتسح ما دونه من وسائل اتصال كانت تعتبر سيدة عصرها، مثل الراديو والسينما. . الخ، فيما رأى البعض الآخر أن في اختراع التليفزيون بادرة خير وأمل. وإلى هذا أشار كاسيير (١٩٦٤م) إذا قال: «أخذ انتشار التليفزيون انتشارا واسعا في الولايات المتحدة الأمريكية يثير المخاوف والأمل. مخاوف حتى لا يتحول التليفزيون إلى مصدر للهروب السلبي، والأمل من حيث ما يرجى أن يثيره من تغير إيجابي عميق في إمكانيات الناس الثقافية والتعليمية».

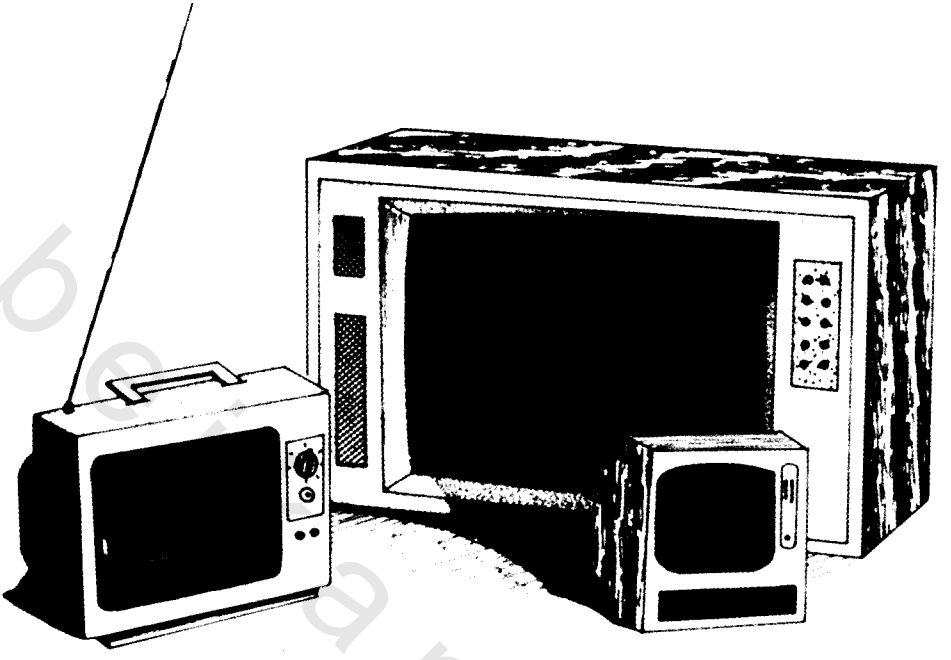

شكل (٥١) يوضح نماذج من أجهزة عرض واعداد البرامج التليفزيونية

ومهما يكن فسيظل التليفزيون وسيلة سمعية/ بصرية تعيش بيننا ما شاء الله لها أن تعيش، وعلينا أن نستغلها على النحو الذي يحقق أغراضنا ويحفظ قيمنا ويخدم أهدافنا في سبيل بناء المجتمع الصالح السوى.

فترة ميلاد

كثيراً ما تلعب الصدفة وعوامل الحظ دورًا مهمًا في سبيل الوصول إلى اكتشاف جديد أو نظرية جديدة أو علم جديد. ومع ذلك يظل الأساس ثابتًا. وهو أن هناك عملاً دؤوبًا، وهناك تفكير مستمر، وهناك جهد مضن يسبق الوصول إلى الهدف المنشود وراء تحقيق الاكتشاف. من هذه الحالات العلمية والتاريخية ما حدث بالنسبة للتليفزيون. فقد كان ميلاده تتويجًا لجهود مضنية اشترك فيها عدد كبير من العلماء والهواة والباحثين الذين يقعون في دول مختلفة وتفصل بينهم البحار والمحيطات، وإن كانوا جميعهم يسعون في دراساتهم وبحوثهم وتجاربهم إلى تحقيق هدف واحد مشترك. من

هؤلاء الرواد بول نبكو (١٨٨٣م) وبراون (١٨٩٧م) وغيرهما كثيرون ممن قاموا بتجارب مختلفة لحل مشكلة معالجة التقنيات الكهرومغناطيسية التي تعتبر مفتاح نقل الصورة بالموجات اللاسلكية. لكن خاتمة هذه الجهود كانت من نصيب جون بايرد الذي استطاع عام ١٩٢٥م أن ينقل ولأول مرة ملامح وجه إنسان من غرفة إلى غرفة أخرى على النحو الذي نعرفه اليوم بالصورة التليفزيونية. ويشير العديد من المهتمين بشؤون تطور العلم والاختراع إلى ما حققه «بايرد» من إنجاز علمي وتطبيقي إلى أنه قد فتح عهدًا جديدًا في ميدان التطور والتقدم التقني المعاصر وفي عالم الاتصال.

التليفزيون وعلاقته بالعادات والتقاليد

حافظت المجتمعات البشرية على ملامحها وشخصياتها من خلال تلاحمها وترابطها، بل ومن خلال الشعور المشترك الذي يربط بين أفرادها. وعلى مر الأيام تناقل الأحفاد ما خلفه الأجداد من عادات وتقاليد متوارثة، فلا تستطيع عادات أو تقاليد خارجيّة أن تجد طريقها إلى داخل المجتمع إلا في حدود ضيقة. وهذا هو ما يميز شعوب أوربا بلغاتها وتقاليدها عن شعوب أخرى في أفريقيا (مثلاً)، بعاداتها وتقاليدها أو عن شعوب جنوب شرق آسيا. وما نتداوله من أغانٍ شعبية وأهازيج وألحان ورقصات وألوان طعام وملابس وألعاب.. تنبع من صميم البيئة، ليست سوى نماذج لما ارتبط بالجماعة السكانية المتجانسة عبر سنين طويلة. إلا أن هناك عاملاً مؤثرًا سمح في الماضي بانتقال العادات والتقاليد من مجتمع إلى مجتمع آخر وهو عامل الهجرات البشرية، حيث كانت تنتقل من منطقة جغرافية ومن مجتمع يختزن ثروة متعددة من العادات والتقاليد لتستوطن منطقة أخرى وتختلط بمجتمعه مما يسمح بتزاوج العادات والتقاليد. وخير دليل على ذلك أن نفراً من الأحباش مارسوا الابتهاج بالعيد في المدينة المنورة على مرأى ومسمع من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم ينكر عليهم ذلك.

وكما هو طبيعي فالعادات والتقاليد تتسم بطابع التغير البطيء حيث إنها تنمو وتكتسب قبولاً اجتماعيًّا عبر حقبة طويلة من الزمن. إلا أن الثورة الصناعية التي ظهرت في أوربا في القرن الثامن عشر من الميلاد وما صاحبها من تدخل الآلة، ثم وسائل الاتصال الحديثة، كل ذلك فرض واقعًا جديدًا وسلسلة من التحولات الجذرية فيما يعرف بالتغير. فالطرق البرية، وخطوط السكك الحديدية، والمواصلات الجوية،

ربطت مدن الدولة الواحدة وجعلت الانتقال من مكان إلى آخر ممكنا وسهلاً وسريعًا. ونتج عن ذلك سهولة انتقال العادات والتقاليد بكميات أكبر وعلى نحو أقل قيودًا من ذي قبل.

على أن التطور الأكثر عمقًا كان نتيجة للمخترعات الحديثة في علم الاتصال، والتي في مقدمتها ـ التليفزيون ـ، إذ أسهم في انتقال العادات والتقاليد ليس فقط من مدينة إلى مدينة أو من دولة إلى دولة أخرى، بل مزج القارات كلها، وانتقل إلى أعماق المحيطات وإلى خارج الفضاء دونما حواجز أو حدود. وبقدر ما قدم التليفزيون الفرصة لأن يتعلم المشاهد الكثير عن عادات مجتمعه، كذلك فقد قدم الفرصة نفسها للمشاهد لأن يطلع على عادات وتقاليد شعوب أخرى على نحو لا يكلفه الانتقال من مقعده الذي يجلس عليه في غرفة الدرس أو في المنزل. وهنا نطرح سؤالين: الأول هو: هل يعمل التليفزيون على انتقال العادات والتقاليد؟ وإذا كانت الإجابة نعم، فالسؤال الثاني هو: ما طبيعة التأثير الذي يحدثه انتقالها على العادات والتقاليد؟ والإجابة عن هذين السؤالين هي من الأهمية بمكان. ذلك أنه لا يتوقع أن يحدث مثل ذلك التأثير دونما رد فعل معين. بالنسبة للسؤال الأول، تبدو الإجابة واضحة من حقيقة كون التليفزيون وسيلة سمعية/بصرية لا يخضع للرقابة التي تخضع لها الصحف أو المجلات أو حتى أشرطة الكاسيت. وهذا يعني أن انتقال العادات والتقاليد من دولة إلى أخرى أمر مفروغ منه. وفي ظل ظرف كهذا فإنه من المحتمل أن يساهم في انتقال العادات من دولة الى دولة ومن مجتمع الى مجتمع آخر. أما طبيعة التأثير الذي يحدثه انتقالها على العادات والتقاليد فهذا يقودنا إلى التمييز بين عدد من الحقائق وأولها أن التليفزيون وسيلة اتصال يتمتع بقاعدة عريضة من المشاهدين والمستمعين. وثانيها أن العادات والتقاليد الخارجية كثيرًا ما تحدث ردود فعل اجتماعية تخل بقاعدة التوازن المطلوبة للنمو الاجتماعي. وثالثها أن التليفزيون كثيرًا ما يولد عادات جديدة ليس للمجتمع سابق عهد بها. فمثلاً نجده يسهم وعلى نحو جيد في نقل حفلات الزواج التقليدية أو الألعاب الشعبية وفي عرض العلاقات الاجتماعية، بينما يساهم في الوقت نفسه في إيجاد المجتمع الذي يسهر طويلاً، ويتكلم قليلاً، ويصمت كثيرًا، ولا يقرأ إلا نادرًا. على أن هذه الحقائق يجب ألا تغفل أعيننا أمام ظواهر أخرى إيجابية. فقد ثبت أن بوسعه

أن يعمل على الحفاظ على القيم والتقاليد. وكمثال على ذلك هو مراعاة المكانة السامية التي كفلها الدين الحنيف للمرأة السعودية من حيث التعامل مع مخرجات البرامج التلفزيونية التي تتنافى مع العادات والتقاليد الاجتماعية.

خصائص التليفزيون

سبق أن استخدمنا في مكان سابق كلمة مادة صلبة لتعني جهازًا أو آلة أو مافي حكمهما. والتليفزيون «كجهاز» يعتبر مادة صلبة، وهو من هذا المنطلق يخضع لنظام كهربائي معين، كما يخضع لقواعد إليكترونية ثابتة لا تتغير. يطلق المهندسون عليه اسم «مستقبل» Receiver ذلك لأنه يستقبل الإشارات اللاسلكية الصادرة من محطة الإرسال Transmission ثم يعمل على تحويلها إلى نبضات كهربائية فتبدو على الشاشة على هيئة صورة أو تسمع من السماعة على هيئة صوت أو مادة سمعية. وهو بذلك يشكل جزءًا من نظرية الاتصال من حيث علاقته بالمرسل والرسالة والوسيلة ـ باعتباره المستقبل ـ كما أنه يأخذ في اعتباره عامل التشويش والصفاء في الصوت والصورة فتوجد عدة وسائل تساعد على التحكم في عبور الرسالة صافية ونقية إلى المشاهد.

كذلك استخدمنا كلمة مادة لينة أو برامج ومواد وهي بالنسبة للتليفزيون تعني جميع المواد المذاعة عبر شاشته. وإن كان من الملاحظ أن هذه المواد أو البرامج هي مجردة وغير ملموسة على الرغم من اشتمالها على الصوت والصورة والحركة.

وهكذا يتضح أنه لابد من التمييز بين التلفزيون كجهاز يشغل بال المهندس ومصمم الديكور، وبين برامجه التي تشغل بال المستخدم له بحيث تكون مادة تحقق حاجته وتلبي رغباته. ونحن في حقل التعليم عندما نستخدم عبارة ـ التليفزيون ـ فإنما نقصد بذلك برامجه ومواده.

ثلاث خصائص ينفرد بها التليفزيون

يشير البعض إلى خصائص الصوت والصورة والحركة كركائز أساسية للنجاح السريع الذي حققه التليفزيون في عالم الاتصال اليوم. ومع التسليم بأهمية هذه

الخصائص إلا أنه لا يمكن القبول بهذا الرأى كإجابة مطلقة، ذلك أن السينما مثلاً تملك هذه الخصائص مجتمعة ومع ذلك فهي لا تحقق النجاح نفسه والانتشار الذي يحققه التليفزيون!! لماذا؟ هناك ثلاث مزايا ينفرد بها التليفزيون هي :

١ ـ الآنية (الفورية)

على الرغم من إمكانية استخدام الراديو في بث البرامج أو الأحداث حية على الهواء، إلا أنه كثيرًا ما يكون لعامل الحركة أو الصورة أو الألوان دور مهم في إبلاغ الرسالة وخلق جو الإثارة، وهذا ما يستطيع التليفزيون أن يقدمه. فقد كان لحادث إطلاق النار على ريجان الذي كان يبث على الهواء مباشرة أن جذب انتباه ملايين الأمريكين وشدهم إلى التليفزيون وبرامجه ومواده المختلفة. وهذا ما نشاهده في أحداث بث مباراة كرة القدم، أو افتتاح مصنع مثلاً. .

٢ ـ الإتصال الشخصي أو شبه المباشر

يمكن النظر إلى برامج التليفزيون ومواده المختلفة على أساس برامج حيّة وبرامج مسجّلة. ففيما يتعلق ببرامجه المسجّلة فهي قد تكون وثائقية كالأحداث السياسيّة أو التاريخية أو الإجتماعية المختلفة، وقد تكون علميّة يستوي في ذلك أن تكون تخصصيّة كالبرامج التي تتناول الطب أو الزراعة أو المخترعات على عمومها، وقد تكون تعليميّة وثقافيّة. أما برامجه الحية فهي قد تكون نشرة الأخبار أو نقل حي لمباراة في كرة القدم مثلاً، أو حفل تخرّج أو افتتاح مشروع. تمتاز البرامج المسجّلة بخاصية الإعداد المسبق الجيّد والإنتاج العلمي المتميّز. وبالمقابل فإن البرامج الحية تمتاز بالنقل المباشر والوصف الحي للأحداث والوقائع. نلمس ذلك خلال نقل شعائر صلاة الجمعة من مكة المكرمة أو المدينة المنورة حيث تنقل لنا آلة التصوير أروقة المسجد وساحاته والمصلّين والمناطق المحيطة بالحرم بالإضافة إلى وصف المذيع. كذلك الشأن في حال نقل وقائع مباراة في كرة القدم. فالمُشاهد يتفاعل مع الجمهور وأحداث المباراة ويتابع تعليق المذيع وكأنه موجود على أرض الملعب. وفي حالة إذاعة نشرة الأخبار فالمُذيع يوجّه نظره وحديثه إلى كل مُشاهد بعينه ولا يكلفه ذلك سوى النظر المباشر إلى عدسة آلة التصوير. . يُطلق البعض على هذا اللون من الإتصال بالإتصال الشخصي أو شبه المباشر. .

٣ ـ التليفزيون مجموعة من الوسائل

نعلم أن التليفـزيون وسيلة سمعية/بصرية. لكن الـواقـع أنـه مجمـوعة من الوسائل، فقد يحضر المدرس عينات أو نماذج يقوم بالشرح عليها. وقد يقوم بعملية تحضير غاز الهيدروجين فيعتبر مختبرًا، وقد يستخدم المدرس جهاز عرض الشرائح فوق الرأس. وقد يستخدم (سلايدز) شرائح ثابتة وهكذا.

التليفزيون وبرامجه

يجري النـظر إلى التليفزيون ومجالات استخدامه من زوايا عديدة. فهناك من يصنفـه على أسـاس التليفـزيون المفتـوح أو العـام، والتليفـزيون المغلق أو الموجه، والتليفـزيون ذى الأغـراض الخـاصـة. وهناك من ينظر إليه على أساس التليفزيون التعليمي، والتليفـزيون التجاري، والتليفزيون العام، وهكذا. ومهما يكن فإنه من الحكمة أن ننظر إلى هذه الوسيلة على ضوء الاعتبارات الآتية:

(أ) الغرض من استخدامه.

(ب) الجماعة المستفيدة من حيث موقعها الجغرافي ومستواها وحاجتها. . الخ.

(جـ) العامل الفني والاقتصادي في إنتاج البرنامج وإخراجه.

(د) المردود المنشود مردودًا اقتصاديًا أم تربويًا.

التليفزيون العام أو المفتوح

يمثـل التليفـزيون العام القاعدة العريضة لجميع البرامج والنظم التليفزيونية السائدة. فهو يبث برامج رياضية، ودينية، وعلمية، وأخبارًا سياسية لجميع طبقات المجتمع. وقد ارتبط دوره إلى قدر كبير بالبرامج الترويحية مثل الأغاني والتمثيليات، وكـذلك بأعمال الدعاية، إلا أن استغلاله في النشاط التعليمي مازال دون المستوى المطلوب على الرغم من قناعة العديد من رجال التربية والتعليم بأهمية هذه الوسيلة، وهذا راجع إلى:

(ا) ندرة معدى البرامج.

(ب) ندرة الكفاءات الفنية المتخصصة التي تستطيع التعامل مع هذا اللون من الإنتاج. وفي دولة متقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تفرض القوانين

على شركات التليفزيون التجارية تخصيص جزء من أوقات البث للبرامج التعليمية، وحيث تتولى المحطات التليفزيونية الحكومية بث برامج تعليمية كجزء أساسي من أهدافها، إلا أن تكلفة إنتاج البرامج التعليمية مرتفعة جدًّا بسبب ندرة الكفاءات المتخصصة، وهذا ما يمكن إدراكه من تكلفة برنامج «افتح ياسمسم» مثلاً، وحتى في الدول التي تعتمد على إقامة قاعات مشاهدة جماعية في مناطق عامة لبث برامج تعليمية وإرشادية، فإن الأمر مازال بحاجة إلى المزيد من التخطيط والإعداد والإنتاج بحيث يتحقق الهدف من استخدام التليفزيون على نحو فعال. وقد أشار ديل (١٩٦٩م) وهنرى أولمر (١٩٧٠م) إلى مزايا التليفزيون التي لا حصر لها كوسيلة اتصال سمعية بصرية قريبة إلى كل مشاهد ومستمع.

تقنيات استخدام البرامج التليفزيونية التعليمية

١ - لعل في مقدمة ماتتميز به البرامج التعليمية التليفزيونية أنها تمثل ما يعرف بفريق التدريس ويتلخص هذا المفهوم في وجود مدرس استوديو ومدرس فصل، وتبعًا لذلك يفترض قدر من التفاهم أو الانسجام بين الاثنين، فعلى سبيل المثال:

(ا) يتطلب من مدرس الفصل أن يكون على علم تام ومسبق بالبرنامج المذاع من حيث محتواه وأهدافه ومدته وما يتطلبه من نشاطات.

(ب) على مدرس الفصل أن يعد المواد المكملة لموضوع الدرس.

(جـ) عليه أن يهيىء طلبته قبل بدء البرنامج بحيث يتابعون مادته ويستعدون للمناقشة.

٢ - يعتبر عامل الإدراك على جانب كبير من الأهمية، فقدرة الكاميرا التليفزيونية على أن تسجل الكائنات الصغيرة ومن ثم تكبيرها وقدرتها على أن تصل إلى مناطق معقدة داخل جسم الإنسان مثلاً بحيث يتم تسجيل حركات القلب وضخ الدم، كل ذلك يعطي شعورًا مغايرًا لما هو عليه الواقع من حيث المساحة والحجم، إذ تشاهد تلك الأعضاء مكبرة جدًّا ربما خمسين أو مائة مرة عن الحجم الطبيعي.

٣ - يفضل أن يكون مدرس الفصل على علم بالعديد من تقنيات إنتاج البرامج التليفزيونية والمصطلحات التي تستخدم وبيئة التسجيل بحيث لا يكون غريبًا

عليها. كذلك يجب عليه أن يعد قاعة العرض أو الفصل من حيث توافر أجهزة العرض ووضوح الصورة والصوت والعدد اللازم من الأجهزة ومستوى الإبصار وقوة الإضاءة والتهوية.. الخ.

ويجب ألا ننظر إلى التليفزيون باعتباره وسيلة لبث البرامج التعليمية المنهجية أو للمراحل الدراسية النظامية فقط. فباستطاعتنا مثلاً:

(ا) استخدامه لبرامج محو الأمية.

(ب) استخدامه للبرامج التثقيفية والعلوم والمعرفة.

(جـ) استخدامه لبرامج التدريب ووسائل السلامة.

وحيثما نستخدمه للأغراض التعليمية فيجب أن يخدم أهدافًا تعليمية محددة.

التليفزيون والتعليم

من المسلم به أننا نعيش عصرًا يتميز بتعدد مصادر العلم والمعرفة. وقد أثبتت الدراسات العديدة أن التليفزيون يصلح لأن يكون وسيلة تعليمية ناجحة. وخير دليل على ذلك هو التصاق الأطفال به مدة طويلة لمشاهدة أفلام الكرتون أو غيرها من البرامج الخيالية. وقد ذكر هنرى أولر عام ١٩٧٠م أن الطفل ينفق من عمره نحو (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف ساعة لمشاهدة برامج التليفزيون قبل حصوله على الثانوية العامة. ولا يقتصر الأمر على الأطفال صغار السن، بل إن الكبار أيضًا يشاهدون برامج التليفزيون. وقد أدرك رجال التربية والتعليم وخاصة أولئك المهتمون بتقنية التعليم أهمية التليفزيون في العملية التعليمية (شكل ٥٢)، فخططوا لاستغلاله منذ أمد بعيد. على أن السؤال الذي يبحث عن إجابة هو: ما هو المبرر أو المبررات لاستخدام التليفزيون في التعليم؟ الواقع أن هناك أكثر من سبب يدعونا إلى استخدام التليفزيون في التعليم من ذلك:

(ا) إمكانية الوصول إلى عدد كبير من المشاهدين والمستمعين بالصورة والصوت، وهذه المزية يمكن أن تستفيد منها دولة تعاني من تشتت السكان أو وقوع المؤسسات التعليمية في مناطق جغرافية متباعدة، فاستخدام التليفزيون يساعد على تغطية قاعدة عريضة منهم.

شكل (٥٢) يوضح استخدام التليفزيون في العملية التعليمية

(ب) يمكن الاعتماد على التليفزيون لإيجاد مناخ تعليمي أكثر فاعلية لقدرته على بث العديد من البرامج الحية مباشرة. فيستطيع طلبة الطب مثلاً، مشاهدة عملية جراحية أثناء إجرائها.

(جـ) يمكن القول بأن البرامج التعليمية التليفزيونية أقل كلفة بالمقارنة بمجمل الرواتب والمخصصات التي تنفق على التعليم العادي.

(د) نظرًا لوجود التليفزيون في كل منزل (وربما في كل مدرسة) فإنه يتوجب الاستفادة منه في برامج التعليم.

(هـ) ونحن نعيش عصر التغير السريع فإن هناك حقيقة تتمثل فيما نشاهده من تطور علمي على مدار الساعة، وهو ما يتطلب من المدرس أن يواكب ذلك التطور. وقد ثبت أنه بمقدور البرامج التليفزيونية التي تعد للأغراض التعليمية أن تعمل على سد هذا النقص في كفاءة مدرس الفصل العلمية، كما أن بوسع مصمم البرامج استخدامها بحيث تزود المدرس بتوجيهات وإرشادات أقرب ما تكون في هيئة دورة تدريبية.

(و) حيثما يتطلب موقف تعليمي مراعاة حالة المتعلمين مثل المعاهد الخاصة أو الفنية أو تعليم البنات ونحو ذلك فإنه يمكن الاعتماد على التليفزيون لبث البرامج التعليمية المطلوبة خدمة للأهداف التي نسعى إلى تحقيقها.

نماذج لبرامج تليفزيونية تعليمية

هناك رأى بأن البرامج التليفزيونية جميعها تعتبر «تعليمية». ليس من السهل دحض هذه الفكرة جملة وتفصيلاً. إن أى برنامج نشاهده يفترض أن يكسبنا قدرًا من المعلومات، لكن الذي لا جدال فيه أن ما نقصده بالبرامج التعليمية هي تلك التي خطط لها وفق منهج معين وأعدت ثم عرضت على المشاهد بأسلوب مدروس لإحداث التغيير المنشود. وهذا المبدأ ينطبق على جميع المواقف التعليمية بما فيها البرامج التعليمية التليفزيونية. وإذا ما استعرضنا البرامج التي تبث من تليفزيون المملكة التي تخاطب شرائح معينة من المشاهدين والمستمعين بحيث يمكن النظر إليها كبرامج موجهة فسنجد مثلاً برنامج «افتح ياسمسم» و«الرياضيات المعاصرة» و«أين مكاني من الإعراب» و«مجلة الأطفال» و«العلم للجميع»، بالإضافة إلى أفلام الكرتون والقصص الخيالية العلمية للأطفال. وبينما نجد أن بعضها ينحو إلى أن يكون تعليميًّا منهجيًّا مثل «أين مكاني من الإعراب» و«الرياضيات المعاصرة» نجد البعض الآخر منها لا يخضع لمنهج دراسي معين، وإن كانت تعمل على نقل معلومات وفق منهج تربوي مثل «افتح ياسمسم»، وأفلام الكرتون. وبالإضافة إلى ذلك هناك برامج ثقافية مختلفة أهمها «الطب والحياة» و «نور وهداية» و «العلم والحياة» وهي ليست تعليمية. وبالإضافة إلى ما ذكرنا، فإن من طبيعة البرامج التعليمية أنه لابد من وجود تفاعل مدروس بين البرنامج والطالب، ولابد من معالجة تربوية وتعليمية، ولابد من مراعاة الاحتياجات

الفردية للمتعلم، ولا بد من قياس التحصيل الطلابي وتقويمه، ولابد من الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات الفنية في الإعداد أو الإنتاج للحكم على كفاءة البرنامج التربوية والتعليمية.

الدائرة التليفزيونية المغلقة

يقصد باسم «مغلقة» أنها تخص فئة معينة دون أخرى وهذه الفئة يجب أن تكون معروفة سلفًا ومحددة بدقة. قد توجد داخل جدران المدرسة الواحدة كطلبة فصل معين أو طلبة مجموعة فصول من مدارس مختلفة، ويتم بث البرامج إلى هذه الفئات إما بوساطة خطوط توصيل سلكية Cable ، أو بوساطة موجات لاسلكية متناهية القصر Microwaves وتوجد في جامعة الملك سعود ـ على سبيل المثال ـ، عدة دوائر تليفزيونية مغلقة تتخصص بعضها في البرامج التعليمية المحضة ويشرف عليها فنيًّا مركز التوزيع الصوتي والتلفزيوني، بينما هناك دوائر أخرى غير تعليمية وتعني بالبرامج المتنوعة. ومن النوع الأول ما يلي:

* الدائرة التليفزيونية بمركز الدراسات الجامعية للبنات بعليشة والملز، التي تمثل شبكة متكاملة لبث البرامج والمحاضرات إلى قاعات الدرس للبنات حية ومباشرة من خلال عدد من الاستوديوهات. وقد زود كل استديو بما يحتاج إليه من بيئة تعليمية يحتاج إليها عضو هيئة التدريس بالإضافة إلى آلة التصوير ووسائل الاتصال التليفوني المباشر مع الطالبات ومع الفنيين من الجنسين، ثم يقوم بالنشاط التعليمي أمام آلة التصوير التي تنقل ذلك إلى داخل القاعات. وبوسع الطالبات أن يقاطعن المحاضر وأن يسألنه على الفور، كما أن بوسع المحاضر أن يتوقف متى شاء وأن يسأل طالبة أو يجيب عن سؤال إلى غير ذلك عن طريق التليفون.

* الدائرة التليفزيونية بكلية العلوم الإدارية، تعتمد هذه الدائرة على نظام المحاضرات الصفية حيث يجري بث حي ومباشر للمحاضرات التي تلقى على البنين في قاعات المحاضرات الخاصة بهم إلى قاعات الدرس الخاصة بالبنات بوساطة الكاميرات التليفزيونية. وبوسع المحاضر أن يجيب عن أي سؤال أو استفسار، كما أنه

قد يسأل أو يناقش وفق ما يتطلب الموقف التعليمي. وقد زودت كل قاعة بما تحتاجه من أدوات بث تليفزيوني ونظام صوت متكامل.

* الدائرة التليفزيونية بمركز الدراسات الطبية بالملز، وتعمل على بث المحاضرات والمواد التعليمية من داخل الاستوديوهات إلى قاعات الدرس والمعامل التي توجد بها الطالبات.

وبالإضافة إلى المحاضرات الصفية، فقد زودت كل دائرة بإمكانيات فنية تسمح باستخدام وسائل معينة أخرى مثل برامج تعليمية من ١٦ملم أو برامج على أشرطة فيديو أو برامج سمعية على أشرطة الكاسيت ونحو ذلك.

وإلى جانب هذه الدوائر التي تعني بالعملية التعليمية، هناك عدد من الدوائر المغلقة غير التعليمية وهي:

١ ـ الدائرة التليفزيونية المغلقة لطلبة إسكان الدرعية، وتهدف إلى تثقيف الطلبة وتزويدهم بالمواد التي تساعدهم على قضاء أوقاتهم على نحو مثمر.
٢ ـ الدائرة التليفزيونية لنزلاء مستشفى الملك خالد الجامعي وتهدف إلى تثقيف النزلاء والترويح عنهم. وكثيراً ما تستخدم لأغراض التوعية والإرشاد الديني والصحي.

مزايا الدوائر التليفزيونية المغلقة

١ ـ لعل في مقدمة المزايا للدوائر المغلقة أنها ساعدت على تقديم التعليم لقطاع مهم من المجتمع وهم البنات. وذلك مع الاحتفاظ بالقيم الروحية من حيث عدم الاختلاط بين الجنسين.

٢ ـ ويدخل ضمن مزايا الدوائر التليفزيونية المغلقة أنها تقدم المعلومات لمجموعة متجانسة من المشاهدين والمستمعين يجمعهم هدف مشترك. وهذا ما يحقق التعليم لمجموعات كبيرة كما هي الحال في دائرة كلية العلوم الإدارية.

٣ ـ تمتاز الدائرة التليفزيونية المغلقة بتوفير بيئة الفصل الدراسي من خلال المناقشات التليفونية والحوار الدائم بين المحاضر والطالب أو الطالبة، كذلك يستطيع المدرس أن يجري امتحانًا ويصحح نتائج . . الخ .

٤ ـ هناك خطأ شائع مفاده أن المواد التي تدرس عبر الدائرة التليفزيونية المغلقة يجب أن تكون مواد نظرية مثل اللغة العربية والعلوم الدينية والاجتماعيات، وحتى بعض المواد التي تغلب عليها المسائل الرياضية . وترتب على هذا المفهوم أن عمد الكثير من المدرسين إلى المحاضرات النظرية والاكتفاء بمجرد الإلقاء، ونادرًا ما يعمد مدرس إلى استخدام السبورة أو الخريطة، ليس ثمة شك أن هذا أسلوب خاطيء ومضيعة لوقت المدرس والطالب كما أنه حبس لمواهب المدرس وهدر لإمكانيات التليفزيون الإبداعية في خلق بيئة تعليمية متجددة النشاط والحيوية والإنتاج . فمن مزايا الدائرة التليفزيونية أنها تصلح لتدريس جميع المواد . ويمكن استخدام العديد من الوسائل أثناء الدراسة والمناقشة، كما أنها تصلح لجميع الأعمار والمستويات الدراسية والطلابية .

تقنيات التدريس بوساطة الدائرة التليفزيونية المغلقة

١ ـ يجب أن يعد المدرس نفسه جيدًا لهذا الموقف، ذلك أن وقوفه أمام الكاميرا والميكروفون وهو أقل استعدادًا سوف يصرف انتباه طلبته عن موضوع الدرس، وربما سبب له قدرًا من الحرج .

٢ ـ يجب أن يخاطب الكاميرا، لأنه بذلك ينشيء قدرًا من الاتصال الشخصي بما يوحي للمشاهد أن المدرس يخاطبه شخصيًا .

٣ ـ يجب أن يعمد إلى استخدام وسائل أخرى . كثيرًا ما توجد سبورة أمام المدرس، لكن يجب عليه أن يعد لموضوع الدرس بما يحتاج إليه من وسائل وبرامج . وحتى إذا ما تطلب الأمر إجراء تجربة فإنه يجب أن يقوم بها .

٤ ـ يجب على المدرس أن يعد أسلوب حوار ومناقشة يعتمد على إشراك الطلبة فيه . كذلك يجب عليه ألا يلجأ إلى الجلوس أمام الكاميرا طوال الحصة .

معوقات استخدام التليفزيون في التعليم

لا يختلف التليفزيون عن غيره من وسائل الاتصال من حيث محدودية خصائصه ووظائفه في مجال التعليم، وإذا ما أمعنا النظر في بعض المعوقات المرتبطة به في هذا المجال فسنجد مايلي:

١ ـ بث البرامج في وقت واحد ولجميع المشاهدين والمستمعين ولجميع المدارس. ومن المعلوم أن الجدول الدراسي يختلف من مدرسة إلى أخرى، وهو ما يعني حرمان بعض الطلبة من مشاهدة البرنامج. وحتى بالنسبة للمشاهدين في منازلهم فإن مواعيد البث لا يفترض أنها تتلاءم وظروفهم الخاصة في جميع الأحوال.

٢ ـ إنه وسيلة مجردة.

٣ ـ إنه يضيف مسؤولية أخرى على عاتق المدرس من حيث الاتصال بمحطة البث، والحصول على جداول البث، وإعداد ما يلزم قبل بدء بث البرنامج. وهذه مسؤوليات إضافية على عاتق المدرس قد لا يرغب في تحملها. كما أن مفهوم فريق التدريس قد لا يلقي قبولاً واستحسانًا من المدرسين كافة مما يقلل من جدوى وفاعلية البرنامج.

٤ ـ عدم التمييز بين قدرات الطلبة وحاجاتهم من حيث الوقت والشرح والمناقشة.

٥ ـ وعلى الرغم من البساطة التي يبدو فيها التليفزيون من حيث التشغيل وعمليات ضبط الصورة والصوت إلا أنه يظل يمثل تعاملاً مع تقنية اتصال مختلفة عَمَّا ألفه المدرس، وقد يدفع ذلك بالمدرس لأن يتخلى عن التعامل والاستجابة معه.

٦ ـ وهناك معوقات تتعلق بسلبية موقف الطالب، وارتباط معظم برامجه بالعنف أو الموسيقى والغناء أو الدعاية والإعلان.

وقد أمكن علاج معظم المعوقات السابقة، وذلك عبر سلسلة من الأساليب والتقنيات لعل في مقدمتها استخدام الفيديو.

ثانياً الفيديو

يعتبر الحديث عن الفيديو امتدادًا طبيعيًا للحديث عن التليفزيون (شكل ٥٣). بل قد لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا إن الحديث عن التليفزيون كوسيلة تعليمية ووسيلة اتصال في برامج التدريب لا يمكن أن يكتمل دون أن نأخذ بعين الاعتبار «الفيديو» وقد حققت مسجلات الفيديو كاسيت انتشارًا واسعًا في جميع أنحاء العالم. وإلى ذلك تشير سوزى (١٤٠٤هـ). حيث توضح أن دراسة حديثة أظهرت أن ٩٢٪ من منازل الكويت توجد بها مسجلات الفيديو، وفي قطر بلغت ٧٥٪ وتضيف «رودويل» إلى أن هذه الأرقام مرتفعة أيضًا في قطاعي التربية والصناعة. وإذا ما أخذنا بما أوردته «رودويل» فنستطيع إدراك أهمية هذه الوسيلة التي تتطلب منا أن نضعها تحت تصرفنا لخدمة أغراضنا التربوية والتعليمية.

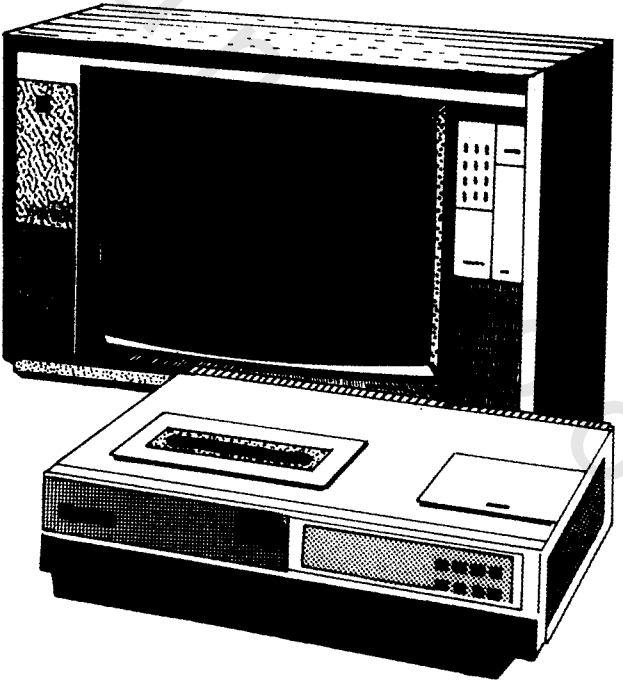

شكل (٥٣) يوضح ارتباط الفيديو بالتلفزيون

أنـواع الفيديـو

يمثل الفيديو نموذجًا حيًّا لمعنى التقدم التقني في وسائل الاتصال الحديثة. فعلى سبيل المثـال إذا سألت صاحب أحد المحلات التجارية عن شريط فيديو فسيسألك بدوره ماذا تريد؟ سوني Betamax أم ناشيونال V.H.S أم U-Matic . . . الخ. ولعل من أهم ما يميز أشرطة الفيديو الحديثة أنها من نوع الكاسيت، ولا تستخدم الأشرطة ذات البكرة المفتوحة إلا نادرًا، أو في المواقف التي تتطلب جودة عالية في الإنتاج.

تعمل مسجلات الفيديو غالبًا وفق سرعة واحدة أساسية، وهي ٣لفة/ث، لكن الأجهزة الحديثة زودت بأكثر من سرعة. كذلك فقد دفعت الشركات الصانعة لأجهزة الفيديو إلى الأسواق ما يعرف بالفيديو ديسك، وهو عبارة عن أسطوانة تشبه اسطوانة الجراموفون السمعي. ومازال هذا الجهاز يستخدم في الاستماع والمشاهدة فقط ولا يجري تسجيل البرامج بواسطته. وتبذل الجهود الفنية لإدخال إمكانية التسجيل على الديسك.

الفيديـو كوسيلة للعب ووسيلة للتعليم

كان اللعب ومازال يمثل مؤشرًا قويًّا لصحة الطفل وحيويته ونشاطه. ومن ثم الحكم على نمو جسمه وسلامته، ومع أن اللعب مرتبط غالبًا بالأطفال الصغار، إلا أن الواقع يوضح غير ذلك. إذ يمارسه كل إنسان مهما بلغت سنه، وقد أدرك رجال التربية أهمية اللعب وأولوا هذا الأمر جُلَّ اهتمامهم، وبذلك أخذوا يخططون لاستغلاله على نحو منهجي ومدروس لإحداث تغيير حقيقي في سلوك الطفل والطالب وفق أحدث الأساليب التربوية والتعليمية. وكذلك لبناء جسمه وعقله بناء سليمًا. ويمكن أن ننظر إلى المزايا التالية كمثال لجانب من اللعب والألعاب في حياة الطفل ونموه:

١ ـ تستغـل طاقـة الـطفـل ونشاطه الجسمي بما يتلاءم ونموه بحيث تحقق له نموٌّ متكاملاً. ونلمس ذلك من اهتمام رجال التربية بمادة التربية البدنية.
٢ ـ تساعد على إيجاد جو من التفاعل الإيجابي بين الأطفال والطلاب. ويتم ذلك عبر المناظرات والقصص والتمثيليات ونحوها.

٣ - تهيىء للطفل فرصة للتفكير المنطقي، وتساعده على اتخاذ القرار، وتميل معظم الألعاب الحديثة إلى تحقيق ذلك بوساطة الأحاجي والألغاز وألعاب المربعات أو ما يسمى بـ Simulation games .

٤ - تعمل على توفير جو من المنافسة الشريفة بين الطلاب، والسعي وراء الفوز، ونشاهد ذلك في برنامج تليفزيوني كان يعرف بـ «فرسان في الميدان» ونحو ذلك.

٥ - تقوم الألعاب على عنصر التحدي، قد يكون تحديًّا فكريًّا أو جسميًّا. ويفترض أن يتلاءم هذا التحدي مع مستوى نمو الطفل والطالب لكي يكون مقبولاً.

والألعاب في أساسها نشاط جماعي، إلا أن التطور وتشابك أسلوب الحياة الذي يشهده الإنسان فرض أساليب عديدة من الألعاب التي يمارسها شخص بمفرده أو بوساطة آلة. ومن أحدث الآلات التي استخدمت كوسيلة تجمع بين اللعب والتعلم هي «الفيديو»..

وعلى الرغم من أن استخدامه كوسيلة للعب لا يتجاوز عشر سنوات إلا أننا نشاهد الأسواق، وقد غرقت في بحر من الأجهزة والألعاب التي تمارس في أماكن خاصة أو في المنازل. وبعد أن ابتسم الصغار والكبار لألعاب الفيديو Video games وهم يقفون أمام هذه الأجهزة يحاربون قراصنة الفضاء، أو يقودون سياراتهم بسرعة فائقة.. الخ. أخذ رجال التربية وعلماء النفس والاجتماع يدرسون ظاهرة جانبية تولدت من هذه الألعاب وهي ما يطلق عليها محمد لطيف (١٩٨٤، ص٤١، ٤٢) إدمان على اللعب، إذ ثبت أن بعض الأطفال وصغار السن منهم يتركون مدارسهم ويذهبون إلى أماكن لعب الفيديو، ومن ثم وضعت ضوابط لتلك الظاهرة. وقد وجد أنه من الممكن تحقيق أهداف تربوية وثقافيّة مهمة عن طريق استخدام هذه الألعاب على نحو مدروس. وهكذا أخذت ألعاب الفيديو تميل نحو البرامج الرياضية مثل التنس أو اللعبة المشهورة Pac-Man أو ألعاب تميل إلى التوعية والإرشاد الصحي. مثل: كيف تعتني بأسنانك من التسوس؟ وهكذا. ويشير البعض إلى ظهور عشرات الألعاب التي تهدف إلى دمج التعليم بالترفيه واللعب، واستغلال الحماس والإقبال على ألعاب الفيديو بشكل مفيد في تعليم اللغات والموسيقى والرياضيات ومختلف الموضوعات العلميّة والثقافيّة».

خصائص الفيديو كوسيلة اتصال سمعية / بصرية

لاحظنا عند الحديث عن الراديو كوسيلة تعليمية، أنه غالبا ما تتعارض مواعيد بث برامجه مع مواعيد الحصص في المدارس والفصول. وقد كان لاختراع المسجل أن ساعد على حل تلك المشكلة حيث أصبح من الممكن تسجيل المادة المذاعة ثم إعادة بثها عند الحاجة. لا يختلف الفيديو عن المسجل لكونه أداة تسجيل، إلا أنه يسجل الصوت والصورة معًا. وقد وضع انتوني بيت (١٩٨٣م) خصائص الفيديو في ست نقاط هي:

١ ـ جاهز عند الحاجة.
٢ ـ إمكانية التقديم والإرجاع.
٣ ـ إمكانية الإيقاف والتشغيل.
٤ ـ إمكانية تثبيت الصورة.
٥ ـ إمكانية استخدامه في أجزاء من البرنامج (برمجته).
٦ ـ إمكانية المونتاج.

وباستعراضنا للخصائص المذكورة، نجد أنها قدمت للمدارس فرصة لأن تسجل ما شاءت من برامج لإعادة بثها عند الحاجة وفق جدولها. كذلك أصبح بمقدور المدرس والطالب أن يشاهد البرنامج مرات ومرات إلى أن يتقن المادة. وتحقق إمكانية الإيقاف والتشغيل والإعادة وتثبيت الصورة فرصة أمام المتدرب والطالب لكي يتعلم وفق قدراته. أما إمكانية المونتاج فهي لغرض توفير الوقت. وهناك خصائص أخرى منها إمكانية التسجيل والمسح وإعادة التسجيل. والتسجيل عملية فنية مختلفة تتم إما عن طريق كاميرة تليفزيون خاصة أو عن طريق مسجل آخر أو عن طريق التليفزيون مباشرة. أما المسح وإعادة التسجيل فيقود إلى توفير في الأشرطة والتخلص من المادة القديمة التي لسنا بحاجة إليها.

ومن أهم مزايا الفيديو أنه يحقق المشاهدة الفورية لما يتم تسجيله مما يساعد على تصحيح الأخطاء أو تطوير الإنتاج وتخفيض تكلفته، كذلك من مزايا الفيديو أنه من

الممكن التسجيل لمدة تصل إلى ثلاث ساعات، وربما أكثر، وهذا يتيح فرصة الاستمرار في التصوير بدون انقطاع، ومزية أخرى للتصوير لأغراض الفيديو أنه لا يتطلب إضاءة معقدة. كما أنه يعطي جودة عالية في التصوير. وكذلك الصوت وإن كان يتطلب خبرة معقولة في التصوير والإنتاج.

تقنيات استخدام الفيديو في التعليم

يستخدم الفيديو في مجالات تعليمية عديدة (شكل ٥٤) نذكر منها:

(ا) التعليم المصغر

وفيه يتمكن طلبة التربية الميدانية من تسجيل نشاطهم أثناء التدريب الميداني على شريط الفيديو، ثم يقومون بعرضه ومناقشة الأخطاء. ويكون دور المدرس هو التوجيه والإرشاد.

شكل (٥٤) يوضح تقنية استخدام الفيديو في التعليم

obeikandl.com

(ب) التعلم الفردي

وفيه تتاح للطالب الفرصة لكي يستخدم شريط الفيديو الذي يحمل المادة التعليمية. ثم يقوم بمشاهدته مرات ومرات دونما حاجة إلى وجود المدرس أو حتى دونما حاجة إلى حضوره الفصل الدراسي.

(جـ) برامج التدريب المختلفة

خاصة تلك التي تتطلب التدريب العملي قبل تولي أية مسؤولية عملية. ففي مدرسة مهنية يكون من الأجدى اقتصاديًّا وتعليميًّا أن يجري استخدام برنامج يوضح كيفية استخدام الآلة بحيث يساعد الطلبة على عدم الوقوع في أخطاء.

الخلاصة

لعل التليفزيون في مقدمة وسائل الاتصال التي استحوذت على اهتمام رجال التربية والتعليم. وقل أن تجد منزلاً ليس به جهاز تليفزيون. ومما ساعد على انتشار هذه الوسيلة ما يمتاز به من آنية، وما يصاحب ذلك من إثارة وحيوية، وكذلك الشعور بالاتصال الشخصى المباشر، بالإضافة إلى أن التليفزيون هو في الواقع عبارة عن عدة وسائل مجتمعة.

ويستخدم التليفزيون في التعليم وفقًا لأساليب متعددة، فعلى سبيل المثال، قد يستخدم من خلال البرنامج العام أو الدوائر المغلقة. ولكل أسلوب مزاياه. فتمتاز الدوائر التليفزيونية المغلقة بأنها تخاطب مجموعة محددة من المشاهدين والمستمعين قد يكونون ضمن مدرسة واحدة أو منطقة متقاربة أو مجموعة من المباني. أما التليفزيون العام، فإنه يغطى قاعدة أعرض من المشاهدين والمستمعين والحواجز الثقافية والتعليمية بينهم متفاوتة.

وقد يستخدم التليفزيون في بث برامج تعليمية متكاملة وقد يستخدم كمصدر علمي للمعلومات والمعرفة.

وإلى جانب التليفـزيون، يوجـد الفيديو الذي يساعدنا على تسجيل البرامج السمعية/ البصرية ومشـاهـدتهـا في وقت لاحق، كما يسـاعـدنا على إعادة مشاهدة الفقرات عدة مرات حتى يتم استيعابها.

المنـاقشـــة

١ - يعتقد البعض أنه رغم انتشار التلفزيون بيننا كانتشار النار في الهشيم، إلا أن له آثارًا سلبية، بينما يعتقد البعض الآخر أن له آثارًا إيجابية كبيرة. هل توافق على ذلك؟ ناقش هذه الأفكار على ضوء ما درسته في هذا الفصل.

٢ - يبث التليفـزيون العـديد من البرامج التعليمية وتلك التي تعتبر مصادر علمية غنية. مثـل: «مسلسلات سلامتك»، «وافتح يا سمسم»، «الطب والحياة». هات من عندك بعض البرامج التليفزيونية ذات الصبغة التعليمية.. ثم ناقش ما إذا كان ذلك البرنامج تعليميًّا أو أنه برنامج ثقافي ومصدر للمعلومات.

٣ - لو فرض أن هناك برنامجًا تعليميًّا تلفزيونيًّا على جانب كبير من الأهمية سوف يبث في وقت تكون فيه خارج المدينة. ما هي الأداة التي ستستعملها لكي تحصل على البرنامج؟ اذكر طريقتين على الأقل سوف تعتمد عليهما في هذا الصدد.